دفقة قلم

عبدالرحمن صالح العشماوي

صعودٌ وهبوط

تختلف المقاصد، وتتباين الأهداف، وتتفاوت الهمم، فالناس ليسوا على مستوى واحد في هممهم وأهدافهم ومقاصدهم، وهذا هو سرُّ الفرق الكبير بين صاحب الهمّة العالية، والمتهاوي في أودية الانهزام الروحي والنفسي، والإنسان حيث يضع نفسه، فإما أن يرقى بها في مراقي الكرامة والعزّة والخلق الفاضل النبيل، وإما أن يهبط بها إلى حضيض المذلّة والاستسلام للهوى والهوان، ولكلٍّ وجهةٌ هو موليها، الصاعد في صعوده، والهابط في هبوطه، ولكنّ الطريق الصحيح هو ما دعانا إليه الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾، هنا أمرٌ بالاستباق إلى الخيرات، وهذه دعوةٌ قرآنيةٌ صريحةٌ إلى الصعود والرُّقي لا إلى الهبوط والتدنّي.

والإنسان يميل إلى كلّ ما له صلةٌ بما اتّجه إليه، ويستثقل ما عداه، وربما تجاوز ذلك إلى محاربة كلّ ما يصطدم بما يريد، وهنا يصل إلى مرحلة الانغلاق، وعدم الوعي والاستيعاب، حيث تصاب بصيرته بالعمى فما يرى حقائق الأشياء، وإذا رأى حقائق ناصعةً حاد عنها يميناً ويساراً بصورةٍ لو تأمّلها بعين بصيرته السليمة لسخر من نفسه.

ذلك «فرعون»، هبط إلى حضيض هوى النفس، وهو يظنُّ أنّه يرقى ويعلو، كانت بصيرته العمياء لا ترى إلا «شهوة النفس وهواها»، وتنفر مما عداها، وإلا فإن عقله - لو لم يضيّعه في سراديب الهوى - كان سيدرك تمام الإدراك أنه قدْ هوى إلى أسفل سافلين حينما قال: «أنا ربكم الأعلى»، ولكنّه ظلّ في وهمه حتى إذا أيقن بالهلاك بين الأمواج الهائجة، قال: ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾. فقال له الله: «الآن»؟!، وما أقساه من سؤال.

والذين يهبطون بأنفسهم لا يرون الوجوه الحقيقية للأشياء، ولا يحتملون ما يصادم باطلهم من الأقوال والأفعال، ويستثقلون التوجيه والنصيحة كلّ الاستثقال، وهنا تكون «الطامة الكبرى» بالنسبة إليهم لو كانوا يفقهون.

نقرأ في السيرة لرجال «أصحاب عقول» راجحة ولكنهم غيبوها وراء أسوار الهوى والكبر والتعالي على الحق فما دلتهم على الخير، وحينما أراد الله لهم ان ينكشف الغطاء أصبح ما كان ثقيلا على نفوسهم حبيسا إليها.

اللّحظة الحاسمة هي التي تنقل الانسان من سيطرة الوهم إلى ساحات اليقين الخضراء، وهذه اللحظة لا تأتي من فراغ، وإنما تحتاج إلى مجاهدة للنفس والهوى والشيطان ومحاربة للسيطرة البغيضة التي تمارسها رغبات النفس ورفقاء السوء على الانسان، هذا عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - كان توّاقا إلى بهرج الحياة فكان لا يستمتع إلا بما يناسب هذا التّوق، ولهذا كان يستخشن ناعم الثياب - وهو في هذه الحالة -، وحينما ترقى بنفسه وأصبح يتوق الى الجنة، صارت متعته الكبرى فيما يعين على هذا التّوق وذلك الترقّي، ولهذا أصبح يرى خشن الملابس ناعما في هذه الحالة.

كم من منحرف او عاص يعترف بعد أن منّ الله عليه بالهداية، أنه كان يستثقل الصالحين والدعاة الناصحين، وكان يراهم نشازا في الحياة، وان هذا الاحساس هو الذي أخره زمنا عن سلوك سبيل التوبة والصلاح.

وكم من غافل عن نفسه، مشغول عن آخرته، مأسور بقيود رغبات نفسه يفقد لذة الطاعة، ومتعة العبادة، لأنه استسلم لغفلته، وترك نفسه على سجيتها تدعوه إلى ما تريد من رغبات وشهوات. والانسان - حيث يضع نفسه - فإما الى الأعلى لأن الحق أعلى، وإما الى الأسفل لأن الباطل أسفل.

وقديما قال قوم لوط ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم﴾.. أمر صريح بالمواجهة واستثقال واضح لآل لوط، لماذا؟ ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾. انظروا معي الى هذه البصائر العمياء، التي تنادي بالتخلص من المتطهرين الطائعين، انه هوى النفس الذي يعمي بصر صاحبه، ويصم اذنه.

وهناك في موضوع آخر من القرآن يقول تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء﴾. سبحان الله يسمون المؤمنين سفهاء - كما نرى - غاية العمى في البصيرة، نسأل الله السلامة، ولهذا استحقوا ان يرد الله سبحانه وتعالى كلمتهم عليهم فيقول: ﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾. وهو توكيد قرآني واضح استخدمت فيه «ألا» التي تنبه الذهن إلى شيء مهم، و«إنّ» التي تستخدم للتأكيد، فهم إذن «سفهاء»، ولكن مشكلتهم الكبرى أنهم «لا يعلمون».

ولهذا فإنّ من واجبنا أن نتناصح بمودة ومحبة حتى لا نقع في هذا الخندق الخطير ونحن لا نشعر، وينبغي ان يكون تناصحنا نابعاً من حرصنا على مصلحة بعضنا.

جدير بنا أن نتداعى على مائدة الحق «تعال بنا نؤمن ساعة»، حتى نرقى بقلوبنا وعقولنا الى المستوى الذي لا نستثقل فيه التوجيه والنصح والارشاد، بل نسعد بها، ونراجع أنفسنا على ضوئها، حتى لا نكون ممن حبطت أعمالهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

كثير من أصحاب «الساحة الفنية» الذين منّ الله عليهم بالتوبة يؤكدون - رجالا ونساء - أنهم كانوا مصابين بعمى البصيرة وأنّ غبارا كثيفا زال عن عيونهم، وغشاوة ثقيلة رفعت عن قلوبهم بعد توبتهم، فأصبحوا بفضل الله عليهم، يرون الأشياء على حقيقتها.

ونحن ندعو بدعاء نبوي كريم فنقول: «اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه»، وفي ذلك جلاء للقتام، وكشف لأستار الظلام.

إشارة:

جُمع الخير الذي نطلبه
في هدى الله ونهج المصطفى

الأمير نايف

الأمير نايف يعزي ذوي وكيل رقيب متوفى

□ حائل - الجزيرة:

قدّم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية تعازيه لذوي المتوفى وكيل رقيب بالقوة الخاصة لأمن الطرق بحائل فالح بن عقلاء الشمري - رحمه الله - الذي توفي بمستشفى قوى الأمن بالرياض يوم الاحد الماضي اثر حادث تصادم وقع بعد انتهاء فترة عمله ونقل على اثره بالاخلاء الطبي لمستشفى قوى الامن بالرياض ووافته المنية هناك وانتقل الى رحمة الله تعالى.

وقد اعرب مدير شرطة منطقة حائل اللواء عبدالله بن صالح السهيل الذي زار اسرة المتوفى بمنزلهم عن مواساة الأمير نايف بن عبدالعزيز - حفظه الله - ونقل تعازيه للجميع داعيا الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

عدد من المعتمرين لـ «الجزيرة»

نشعر بالأمن والأمان وانحسار ظاهرة السرقة بالمسجد النبوي

□ المدينة المنورة - مروان عمر قصاص:

عبر عدد من المعتمرين والزوار عن تقديرهم الكبير للانتشار الأمني الجيد داخل المسجد النبوي الشريف وفي ساحاته وهو ما ساهم في الحد من ظاهرة النشل التي يقوم بها بعض المندسين بين المعتمرين من الوافدين الذين يحضرون إلى المملكة بهدف النشل وقد رفعوا شكرهم لقيادة هذه البلاد على تميزها في كافة الخدمات وأبرزها نعمة الأمن التي تكفل للمعتمرين أداء مناسكهم بيسر وأمان وفي روحانية كبيرة.

هذا وفي رصد «للجزيرة» حول إشادة العمار والزوار لوحظ أن مدير شرطة منطقة المدينة المنورة اللواء / يوسف بن بصير البنيان والعميد / محمد علي بن سعد الاحمدي قائد قوة شرطة المسجد النبوي الشريف يتابعان على مدار الساعة الاوضاع الأمنية داخل المسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به من خلال تنفيذ خطة عمل جيدة يشارك بتنفيذها عدد من رجال الأمن ينتشرون في كافة انحاء المسجد والساحات.

وفي لقاءات «للجزيرة» أكد المهندس / عبدالمجيد سامي العشري من جمهورية مصر العربية أن خدمات المملكة محل تقدير واعجاب الجميع في شتى الميادين وشد انتباهي انه رغم كثافة اعداد المعتمرين الذين يقدرون بمئات الألوف خلال هذه الفترة إلا أن الجميع يشعرون بأمن كبير داخل المسجد النبوي الشريف وخارجه وهو ما يتيح لنا القيام بعباداتنا بروحانية كبيرة ونحن نشعر بالأمن يحيطنا من كل جانب.

وقال صلوح نظمي الطيباوي من الاردن: لقد لفت انتباهي دقة التنظيم داخل المسجد النبوي الشريف وفي الساحات المحيطة به من رجال الأمن الذين تتجاوز مهامهم المحافظة على الامن وتصل إلى تنظيم دخول المصلين وإتاحة الفرصة للدخول إلى أروقة المسجد النبوي الشريف ومنع الصلاة في المداخل وهو ما كان يحدث سابقا ويؤدي إلى عدم دخول المصلين بسبب الصلاة في المداخل رغم أن أروقة المسجد خالية.

ويقول الأستاذ / صالح بن علي الحجري من اليمن: لقد حضرت وكان لدي خلفية خاطئة عن وجود فرق نشل داخل المسجد النبوي الشريف من خلال ما يردده بعض الزوار في سنوات سابقة وهو أشعرني بالخوف ولكنني وهذه شهادة حق لم أجد ولله الحمد أية مشكلة حيث ان انتشار رجال الأمن أشعرنا بالراحة والأمان وقد تعززت لدي مشاعر سابقة بأن هذه البلاد واحة من واحات الأمن والأمان ونسأل الله أن يديم عليها هذه النعم.

هذا وفي الإطار نفسه اعتمد مدير شرطة منطقة المدينة المنورة خطة أمنية خاصة بالعشر الأواخر من هذا الشهر الكريم تضمنت تكثيف التواجد الأمني مع منع دخول السيارات يوم الجمعة الأخيرة وليلة القدر وليلة دعاء القرآن من باب الملك عبدالعزيز من مدخل فندق الدخيل.

فيما اطمأن على المصاب:

الأمير مقرن يعزي أسرة الجندي المحمدي

□ المدينة المنورة - مروان عمر قصاص:

الأمير مقرن

قام صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة مساء أمس الأول بزيارة أسرة جندي أول عمر موسى نافع المحمدي فقيد الواجب في الدفاع المدني بالمدينة المنورة الذي استشهد أثناء مشاركته في اخماد الحريق الذي اندلع يوم أمس الأول بطريق عروة بالمدينة المنورة بين شاحنتين احداهما محملة بالمواد البترولية حيث قدم سموه تعازيه ومواساته لأسرة الفقيد داعياً الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

من جهتهم عبروا أسرة الفقيد عن شكرهم لسمو الأمير مقرن بن عبدالعزيز لزيارته الكريمة التي خففت عنهم مصابهم.

وقد أوضح مدير الدفاع المدني بمنطقة المدينة المنورة العميد صالح المهوس عقب الزيارة أن زيارة سمو الأمير مقرن لأسرة الفقيد المحمدي تأتي في اطار اهتمامات ولاة الأمر بأبنائهم وأسرهم في مختلف القطاعات وبيّن أن الحادث الذي وقع توفي فيه الفقيد المحمدي وأصيب فيه أيضاً وكيل الرقيب فهد بخيت الجهني بحروق بنسبة بلغت ٨٠٪ وتم نقل وكيل الرقيب الجهني بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية بطائرة الاخلاء الطبي لمستشفى الحرس الوطني بالرياض لاستكمال علاجه.

بعد جولة ولي العهد.. عدد من الأكاديميين في جامعة الإمام لـ «الجزيرة»:

مشكلة الفقر فرصة للقادرين على العمل ومساعدة للعاجزين

□ الرياض - مبارك أبودجين:

اعتبر وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لخدمة المجتمع والتعليم المستمر الأستاذ الدكتور حمد ناصر العمار جولة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في الأحياء القديمة في مدينة الرياض من البرامج والأنشطة التي سيؤجر عليها سموه مرجعا ذلك لآثارها المباركة والمتمثلة في دراسة إستراتيجية لمعالجة الفقر في المملكة.

وقال العمار متحدثاً لـ«الجزيرة»: «إن الجولة التي قام بها ولي العهد من البرامج الناجحة التي توقف ولي الأمر والمسؤول على الحقيقة بنفسه من غير وسائط تقلل من شأن الأمر».

وأضاف أن الفقر موجود في جميع الشعوب والأمم والمجتمعات ولكن المجتمع الناجح هو الذي يواسي فيه اغنياؤه وكبراؤه ووجهاؤه فقراءهم والمعوزين من بينهم ليعيش الجميع في راحة وأمان واطمئنان، مؤكداً ان سد حاجة الفقير لا تقتصر على تزويده بحاجاته الضرورية من الطعام والشراب والكساء والدواء فحسب، ولكن إشباع حاجات الفقير تكمن بالدرجة الأولى في تعليمه صنعة أو ممارسة، وتدريبه عليها ليقتات بنفسه ويسد حاجته ومن يعولهم بيده.

واختتم د. العمار حديثه موضحاً أن الاحسان كل الاحسان يكمن في بناء مشروعات سكنية وأخرى تعليمية وثالثة وظيفية لهؤلاء المعسرين والمعوزين وتلمس حاجاتهم وسدها بطريقة سليمة.

كما نوه الدكتور حافظ المدلج أستاذ الاقتصاد المساعد بكلية الشريعة إلى أن زيارة ولي العهد امتداد لاهتمام القيادة بالشعب، مشيراً أثناء حديثه لـ«الجزيرة» الى ان الأهم يبقى في استجابة أثرياء المجتمع من أهل الخير في انقاذ ما يمكن انقاذه من حياة وكرامة مواطنين أجبرتهم ظروف الفقر على العيش في حال لا يليق بمجتمع ثري كمجتمعنا.

وأكد د.حافظ ان إخراج الزكاة من العشرة الأكثر ثراء في المجتمع يكفي لحل مشكلة الفقر الى الأبد عن طريق بناء المساكن والمشروعات التي توفر الوظائف وتؤمّن المستقبل.. وأضاف أستاذ الاقتصاد قائلا: إنني أحزن كثيراً حينما نسارع في التبرع للمحتاجين خارج الوطن ونتناسى فقراء الداخل فمتى نعي ان الأقربين أولى بالمعروف.

هذا وقد تحدث لـ«الجزيرة» نائب رئيس تحرير مرآة جامعة الإمام الاستاذ محمد الصبيحي مبيناً «ان الوقوف في الميدان ومعالجة المشكلات كما تحدث في مواقعها مهمة القادة الناجحين الذين حملوا على عواتقهم مسؤولية المجتمع بكل فئاته».

وقال: زيارة ولي العهد حفظه الله لبعض الأحياء الفقيرة بمدينة الرياض أظهرت بحق منهجيته الواعية في التعامل مع القضايا الوطنية بواقعية ومصداقية عالية.

ويضيف الصبيحي: إن ما يثلج الصدر وينبىء بمستقبل مشرق - بإذن الله - لأبناء هذا الوطن ما أثمرت عنه هذه الزيارة من قرارات وأفكار بناءة نحو تضييق مساحة الفقر بين فئات معينة من المجتمع والتعامل معها من منطلق واقعي بتهيئة الفرصة للقادرين للعمل ومساعدة العاجزين.

وأوضح نائب رئيس تحرير مرآة الجامعة ان المشروع العملاق سيسهم - بإذن الله - في رفع مستوى المعيشة لدى من يعانون من الفقر ورفع الحد الأدني للفقر، كما أنه سيسهم في التقليل من البطالة التي قد تنتج العديد من المظاهر غير المرغوبة كالسرقة وتعاطي المخدرات... إلخ.

سمو أمير منطقة الحدود الشمالية على رأس العمل خلال العيد

□ عرعر - عبدالله القاران:

صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد آل مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية سيكون على رأس العمل بمكتبه بالإمارة خلال إجازة عيد الفطر المبارك لهذا العام. وأوضح مدير عام المراسم بالإمارة الأستاذ صالح بن حمود القاران ان صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود أمير منطقة الحدود الشمالية وكعادة سموه في مثل هذه الإجازات يحرص على ان يكون على رأس العمل من أجل تيسير ومتابعة معاملات المواطنين والسجناء ويوجه دائماً الجهات ذات العلاقة إلى سرعة إنجاز المعاملات.

الربيعة: جولة سمو ولي العهد للشميسي حدث بالغ الأهمية لعدة أمور

□ الرياض أحمد القرني:

د. عثمان الربيعة

بين وكيل وزارة الصحة للتخطيط والتطوير د. عثمان الربيعة أنه تابع - من خلال التلفاز - جولة سمو ولي العهد في حي الشميسي بالرياض وما أفصح عنه سموه من انطباعات ومشاعر، ورأى أن هذا الحدث بالغ الأهمية لعدة أمور: أولها ضرورة المصارحة والمكاشفة في تناول القضايا بشكل عام وألا تعمى أبصارنا عن رؤية الصور السلبية من الواقع الاجتماعي.

وثانيها: أن الفقر والبؤس موجود على الرغم مما تبذله الدولة من خدمات وما تقدمه من اعانات، ولذا فإن جهود المؤسسات والهيئات والجمعيات الخيرية يجب أن تتوجه الى تحسين أوضاع المناطق والفئات الفقيرة، لتكون رافداً ومكملا لجهود الدولة وأن تنسق هذه الجهود في إطار منظم.

اللواء التويجري يشرف عليها

الدفاع المدني يضع خطته لمواجهة كثافة المعتمرين

□ الطائف - عليان آل سعدان:

اللواء التويجري

أكد مدير عام الدفاع المدني اللواء سعد بن عبدالله التويجري اكتمال كافة استعدادات الدفاع المدني لتوفير سبل الأمن والسلامة للإخوة المعتمرين من داخل المملكة وخارجها وأضاف اللواء التويجري أن هذه الدولة الفتية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين دأبت على تسخير كافة إمكاناتها لخدمة ضيوف بيت الله الحرام، وذلك استشعاراً من ولاة الأمر حفظهم الله لعظم الأمانة ونبل الغاية وسموها وشرفها تتضافر كافة الجهود لتوفير أعلى سبل الأمن والراحة والطمأنينة لضيوف بيت الله الحرام.

وأبان اللواء التويجري بان المديرية العامة للدفاع المدني ممثلة في إدارة الدفاع المدني بالعاصمة المقدسة قد وضعت خطة متكاملة لهذا الشهر الكريم أخذت في الاعتبار كافة الأخطار المتوقعة وسبل الوقاية منها ومواجهتها في حالة وقوعها لا قدر الله، حيث تم دعم إدارة الدفاع المدني بالعاصمة المقدسة بالقوى البشرية والآلية اللازمة.

وأبان اللواء التويجري بانه تم استحداث العديد من الفرق الموسمية إضافة إلى الفرق الثابتة وتوزيعها جغرافياً بحيث تم مراعاة عنصر الزمان والكثافة وتشتمل على فرق للإطفاء والإنقاذ ودوريات سلامة راجلة وراكبة على مدار الساعة.

وأضاف أنه تم تجهيز فرق مساندة في مركز الشميسي مجهزة بكامل المعدات والآليات وكذلك تم تكوين فرق للحماية المدنية للتدخل في حالة وجود الازدحام والاختناقات بالمناطق التي تحيط بالحرم.

وأبان مدير عام الدفاع المدني بان لجنة الكشف على المساكن قد قامت بمسح شامل لكافة مباني الإسكان وان هناك اجتماعات للجنة الحماية المدنية في غرفة عمليات الدفاع المدني تحسباً لأي طارئ.

وأشار مدير عام الدفاع المدني إلى أن وجوده في العاصمة المقدسة في هذه الأيام المباركة يأتي تنفيذا للتوجيهات الكريمة من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده للشؤون الأمنية الحريصين دائماً على دعم الدفاع المدني بكافة الإمكانات الآلية والبشرية لتوفير أقصى درجات الراحة والطمأنينة لضيوف بيت الله الحرام مؤكدا انهم حفظهم الله على اطلاع ومتابعة دائمة لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

خيرية بلجرشي تقدم إعانات لـ ٧٥٠ أسرة

□ الباحة - خالد زاهي:

انتهت الجمعية الخيرية في محافظة بلجرشي من توزيع كمية من المعونات العينية للفقراء والمساكين والمحتاجين في المحافظة والقرى والهجر التابعة لها والبالغ عددهم أكثر من ٧٥٠ أسرة.

وقد شملت هذه المعونات الغذائية الأرز والزيت والحليب والسكر والشاي والدقيق.

وكانت الجمعية قد قامت في وقت سابق بتوزيع كمية من الملابس والمساعدات المالية لهذه الأسر من خلال التبرعات التي تلقتها من الميسورين ومحبي فعل الخير.